

دولة الرئيس العماد الرئيس ميشال عون

في حديث هاتفي أجراه معه مسؤول صوت فينيقيا الإخباري

الياس بجاني بتاريخ ٢٦ / آب ١٩٩٣

مباشرةً من مقر إقامته في فرنسا.

صوت فينيقيا: كيف يرى الرئيس العماد عون الوضع الحالي في الجنوب اللبناني بعد عملية تصفية الحسابات الإسرائيلية الأخيرة، وعقب تفشيل عملية انتشار الجيش اللبناني في القرى والبلدات الجنوبية السبعين التي تقع ضمن منطقة عمل القوات الدولية؟

العماد عون: بالفعل كانت عملية تصفية حسابات، ولكن بين مين ومين؟ ومين دفع فواتير الحسابات هذه؟ بالواقع إنو حزب الله منو هوية سياسية لبنانية لا بالإرادة ولا بالقرار ولا حتى بالتمويل. الحزب كان على علم مسبق بالعملية الإسرائيلية قبل وقوعها. عملية تصفية الحسابات الإسرائيلية صفت المواطن اللبناني ولم ترعج حزب الله ولا من يمثله. كان هناك تبادل للرسائل من خلال تدمير الجنوب وما حدا أُخرج بالعملية لأنها لم تكو سوى اللبنانيين الأبرياء. لا حزب الله ولا سوريا ولا إيران دفعوا الثمن، وحده الشعب اللبناني البري دفع من دم أبنائه وممتلكاته ورزقه ولقمة عيشه.

إرادة من حالياً تتجلى في الجنوب عن طريق المقاومة؟ والوفود اللبنانية والعربية تفاوض إسرائيل على السلام في واشنطن، وإسرائيل كما يعرف الجميع عرضت على الحكم اللبناني إعادة الأرض المحتلة مقابل شروط محددة .

فلماذا إذاً المقاومة طالما أن كل الدول العربية تفاوض لاستعادة الأرض مقابل السلام، وما المبرر للبنان ليقاوم طالما العرض الإسرائيلي موجود. أما إذا كان الحكم يقول بأن العرض هذا غير موجود، فليتنفضل ويصارع الشعب بهذه الحقيقة .

ما يجري حالياً في الجنوب عبارة عن وسيلة تصعيد ولعبة في يد مناوئي السياسة الشرق - أوسطية، واللعبة ستعود بالضرر الكبير على حامل البندقية وعلى من يمثل فقط. ولبنان مرة أخرى يدفع ثمن النزاعات الإقليمية في المنطقة من ماله واستقلاله ودم أبنائه الأبرياء. لقد صفوا

حساباتهم، ولكننا كلبنانيين دفعنا الثمن، وسوريا التي ادعت أنها ترتبط مع لبنان باتفاقيات أمن ودفاع مشترك أثبتت بممارساتها دون أدنى شك أن الاتفاقيات هذه هي فقط لحبس اللبنانيين الأحرار في سجون المزة وصيدنايا ، ولمصادرة القرار اللبناني وجعل لبنان في نهاية المطاف محافظة سورية. لقد ادعوا في السابق أن اتفاق الطائف سوف يجلب السلام إلى لبنان، ولكن الأيام والوقائع اثبتتا أن هذا الاتفاق المشؤوم لم يجلب لنا سوى الدمار والخراب والفقر والارتهان والاحتلال والمزيد من حروب الذين يمثلون الطائف على أرضنا. ففي أسبوع واحد خلال عملية تصفية الحسابات الأخيرة تمّ تهجير ما يزيد عن نصف مليون لبناني ودمرت قرى وبلدات بأكملها في حين لم تحرك سوريا طائرة من طائراتها للتصدي للإسرائيليين ولم تطلق رصاصة واحدة للدفاع عن اللبنانيين. الحقيقة انه طالما أن الشعب اللبناني لا يريد أن يفهم ويعي الكذبة الكبيرة التي يعيشها في ظل النظام السوري وعلى يد الذين يدعون الدفاع عنه، فانه سيستمر في دفع الثمن كما حصل خلال عملية تصفية الحسابات المدمرة.

كان همي ولا يزال توعية اللبنانيين بالعودة إلى نفوسهم ووحدتهم الوطنية ليتمكنوا من استعادة قرارهم المصادر واستقلالهم المغتصب وأرضهم المحتلة.

صوت فينيقيا: في الواحد والثلاثين من الشهر الجاري آب سوف تستأنف المحادثات العربية الإسرائيلية في واشنطن ضمن الجولة الحادية عشرة، برأي العماد عون هل تغير وضع المفاوضات اللبناني لجهة استقلالية قراره؟ وهل بالإمكان أن يحصل لبنان على نتائج إيجابية من هذه الجولة؟ علماً أن الحكم في لبنان رفض الشروط الإسرائيلية للانسحاب رسمياً على لسان وزير خارجيته أمس؟

العماد عون: أعود هنا إلى السؤال الأول لأشير إلى انه عندما اتخذ الحكم السوري والحكومة الوهمية في لبنان قراراً بنشر الجيش اللبناني في مناطق عمل القوات الدولية في الجنوب خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي إلى مدينة زحلة عقب عملية تصفية الحسابات الأخيرة، استدعى النظام السوري أركان هذا الحكم إلى دمشق ووبخهم وأنبهم بشدة على هذا القرار الذي تمّ دون معرفته التامة بتفاصيله. فشلت عملية الانتشار، واقتصرت ميدانياً على أربع قرى جنوبية فقط لا غير من أصل سبعين وبعديد لا يزيد عن ثلاثماية عنصر .

عسكرياً لا يستطيع الجيش اللبناني ضبط حزب الله ما لم يكن قوياً بالقرار السياسي وبوحدته وبتقنية نوعية جيدة. والواقع أن هذه المقومات الثلاثة غير متوفرة حالياً، لان النظام السوري يحول دون بناء جيش لبناني قوي وفاعل حتى لا يفقد مبررات احتلاله غير الشرعي للأراضي

اللبنانية. فلبنان في ظل الاحتلال السوري الذي يصادر قراره الوطني المستقل، لن يستطيع لا اليوم ولا غداً أن يكون مفاوضاً حراً يعمل لمصلحة شعبه. وأخطر ما في الأمر حالياً أن لبنان موضوع على الطاولة في محادثات واشنطن ويفاوض عليه وليس معه، وهذا يعني إمكان حصول تقاسم بين الأطراف المتصارعة على أرضه وقراره ونفوذه.

المؤسف هنا أن الأشخاص الذين يفاضون باسم لبنان في واشنطن وغيرها، لا يمثلون الشعب ولا يعملون لمصلحته. هؤلاء الأشخاص لا يحق لهم أصلاً أن يكونوا في المواقع التي هم فيها الآن، ولكنهم موجودون بفضل اللعبة الدولية والإقليمية ليقفوا زوراً باسم الشعب اللبناني اتفاقيات مشبوهة تهدد الكيان اللبناني، ومأساة الطائف تتكرر، أنها عمليات غش ودجل وخداع. المصيبة أن الحكم السوري في لبنان يمثل سوريا وإسرائيل وهما متفقتان على مخطط معين في المنطقة . السؤال هون مين عم يختلف مع مين؟ على السخن عم يتفقوا، وعلى البارد عم يتفقوا ولكن بيخلوا دمي لبنانية على الساحة حتى بيرروا سير اللعبة عملية تصفية الحسابات دفع ثمنها الشعب اللبناني.

عم يحملوا اللبناني بارودي حتى يدفعوه الثمن فيما بعد. أنا شخصياً أريد أن افهم لماذا لا يتحرر الجولان السوري من الاحتلال الإسرائيلي عن طريق المقاومة السورية؟ ونفس التساؤل ينطبق على الضفة الغربية وغزة.

كل هذه التساؤلات تثير الشكوك وكلها قرائن تدين حكومات دول المنطقة السورية. الكل سائر في تنفيذ مخطط معين، والموجودون في الحكم ارتضوا أن يكونوا دمي متحركة في هذه اللعبة الجهنمية دون أن يدركوا إلى أين ستؤدي بشعوبهم المغلوب على أمرها. كثير من اللبنانيين مشوا بلعبة الطائف، لكنهم بالوقت الحاضر عم يبكوا ندم بدءاً بغبطة البطيريك صفير ومروراً بالكثير من النواب السابقين والسياسيين الذين ابتدوا بتأليف كتب ضد الطائف، على من كنا نقرأ مزاميرنا في تلك الأيام وقت ما كنا نقول إنو الطائف ما بيوصل إلا للخراب والهلاك والارتهان ؟

يجب على الجميع أن يفهم أن الحكم القائم في لبنان لا يمكنه أن يحقق أية نتائج إيجابية على أي صعيد وطني، وخصوصاً فيما يتعلق بالمفاوضات العربية الإسرائيلية ، كونه لا يمثل الإرادة الشعبية ومعين من قبل قوى الاحتلال بقوة السلاح. انه تابع لمن عيّنه ولمن يؤمن له مقومات وجوده ويحميه، كما أن قراره مرهون لسوريا وينفذ ما تطلبه منه بعد أن تتفق مع إسرائيل بمباركة دولية... انه حكم جاهز للتوقيع على أي معاهدة عندما يطلب منه ذلك. والمصيبة الكبرى

انه إذا لم تتوصل كل من سوريا وإسرائيل إلى اتفاق ما من خلال المفاوضات الجارية حالياً في واشنطن ، فان لبنان سيكون ساحة للمعركة بينهما .

صوت فينيقيا: توقع الصحافي خير الله خير الله في تعليق له في صحيفة الحياة منذ أيام قيام كونفدرالية سورية لبنانية، وأعطى مؤشرات على هذا المنحى منها إقالة الوزير الماروني جورج فرام المقرب من البطريركية المارونية وتعيين وزير ماروني غير محسوب على أي تجمع ماروني مكانه كل رصيده علاقته بسوريا. ومن ثم إنشاء المجلس السوري اللبناني الأعلى واختيار ماروني أميناً عاماً له ينتمي إلى الحزب القومي السوري المؤيد لسوريا. فما هو رأي العماد عون بكلام الصحافي خير الله هذا ؟ وهل فيه شيء من الحقيقة ؟

العماد عون: هذه التوقعات بالنسبة لنا قديمة جداً، لأننا أدركنا أهداف اتفاق الطائف الحقيقية منذ البداية وبنينا مقاومتنا على مبادئ وطنية واضحة وثابتة، وحذرنا بشدة من اليوم الأول من انه سيؤدي في نهاية المطاف لضم سوري للبنان، كلام خير الله ليس بجديد ولن يفاجئ المتطلعين على بنود الطائف وحقيقة النوايا السورية .

يوم حذرت من هالشي قالوا العماد عون غلطان والاتفاق بضمن السيادة والاستقلال وما في شي بيخوف. اليوم الصحافي خير الله متلو مثل اللي أيدوا الاتفاق وقبلوا فيه وهللولو عم يحكوا عن كونفدرالية، لا، في أبعد بكتير من الكونفدرالية، سورية تريد ضم لبنان لتجعل منه مجرد محافظة سورية. بالأول قالوا اتفاقية أمن ودفاع وأخوة وتضامن، واليوم كونفدرالية وبعد فترة محافظة، وبتنتهي القصة.

صوت فينيقيا: كيف يرى العماد عون إنشاء المجلس السوري اللبناني الأعلى وتعيين السيد نصري الخوري أميناً عاماً له؟

العماد عون: على الورق بإمكان الحكم السوري أن يفعل حالياً في لبنان المحتل ما يشاء، حيث لا وجود لمن يمثل الشعب في السلطة السورية الموجودة، سلطة احتلال تعيين من طرف واحد من تريد مستفيدة من سكوت الدول الكبرى التي تراعي ظروف محادثات السلام العربية الإسرائيلية ولا تريد أية مواجهة بالوقت الحاضر مع الحكم السوري قبل ما تعرف إن كان راح يتوصل هالحكم إلى اتفاقية سلام مع إسرائيل أم لا ؟

قانونياً كل هذه الإجراءات السورية حبر على ورق، كونها لم تشرع بواسطة انتخابات شعبية لبنانية. فالشعب اللبناني لم يُستشر بموضوع ربط مصيره بسوريا. وطبقاً لأية شرعة دولية لا يستفتى الشعب اللبناني على أمور مصيرية من هذا النوع تربط هويته واستقلاله وسيادته بدولة

أخرى؟ برأيي قرار إنشاء المجلس السوري اللبناني الأعلى هو قرار ضم غير شرعي يتم بقوة السلاح دون استشارة واستفتاء الشعب اللبناني. والواقع أن لبنان حالياً وفي ظل الحكم القائم فيه ملحق ومضموم لسوريا، وكل الإجراءات التي تتخذ ما هي إلا لإعطاء هذا الضم الشكل فقط لا غير.

اكرر بان كل هذه الأمور تبقى حبراً على ورق طالما أن الشعب اللبناني يرفضها، وإذا استقادت سوريا ظرفياً من الوضع الدولي الجديد، فإن هذا الوضع نفسه سيجعل سوريا عاجلاً أم أجلاً تدفع غالباً ثمن كل التجاوزات التي اقترفتها بحق لبنان واللبنانيين .

صوت فينيقيا: هل من جديد لجهة متابعة توصيات مجلس الشيوخ الأميركي الخاصة بلبنان ؟

العماد عون: أكيد في متابعة، فكل الإجراءات السورية التي ذكرناها تتم بعكس ما أوصى مجلس الشيوخ مئة في المئة. وهذا نوع من الاستفادة من الظروف الدولية تتحدي من خلالها سوريا توصيات مجلس الشيوخ، ولكن الولايات المتحدة الأميركية ليست نيكاراغوا، واعتقد بأن سوريا سوف تدفع الثمن .

صوت فينيقيا: ما هي توقعات العماد عون المستقبلية للوضع ككل في لبنان؟ وماذا يقول للبناني

الموجود في بلاد المهجر؟ هل يبدأ بالتحضير للعودة للوطن؟ أم أن هذه العودة سوف تطول؟

العماد عون: أعتقد أن الاستحقاق الدولي من مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية شيء قريب، ففي حال تم التوصل لاتفاق سلام هناك عودة، وفي حال لم يتم اتفاق هناك أيضاً عودة، لان الوضع السوري الحالي وضع تقهقري، والسلام لا يتم ولبنان محتل، كما أن سوريا لن تستطيع رفض السلام وتبقى سوريا، وتبقى في لبنان. الاستحقاق قريب، ولكن يجب على اللبناني أن لا يتأقلم مع الوضع الشاذ الموجود حالياً في لبنان، يعني ما يتأقلم مع حكم المافيا القائم في الوطن، ومع الوضع السيئ المفروض من قبل قوى الاحتلال. المطلوب من اللبناني في الوقت الحاضر أن لا ييأس وان يحافظ على ذاته الوطنية لتبقى معنوياته مرتفعة وإيمانه بحتمية التحرير صلب وثابت تماماً كما يحافظ السجين في زنزانتة على لياقته الجسدية بالتمارين الرياضية بانتظار الإفراج عنه ليعود ويستأنف حياته من جديد.

الشيء المؤسف أن اللبناني يريد أن يحصل على كل شيء من الخارج دون أن يقوم هو بأي جهد يذكر. من واجبه أن يقوم بجهد اجتماعي ووطني وفكري وثقافي في سبيل قضيته ليحافظ على نفسه ويساهم في عملية تحرير بلده المحتل.

صوت فينيقيا: ما هو رأي العماد عون في مقولة فراغ الساحة اللبنانية من القيادات الوطنية ؟

العماد عون: الصحيح هو تفريغ الساحة اللبنانية من القيادات، كون القيادات موجودة. ومزاعم عدم وجودها كلام مخالف للواقع يراد منه التضليل وإيهام اللبناني أولاً والعالم ثانياً بعدم قدرة الشعب اللبناني على تقرير مصيره والاستغناء عن قوى الاحتلال. والحقيقة الدامغة انه وعندما يبرز أي قائد وطني داخل لبنان المحتل تعمل قوى الاحتلال هذه على تصفيته جسدياً، أو على إجباره بالوسائل القمعية والبوليسية على مغادرة الوطن والأمثلة كثيرة.

لا يوجد فراغ في القيادات بل تفريغ للوطن من القيادات لتسهيل عملية الضم والبلع. الشعب اللبناني في الداخل يقاوم وهو رافض كلياً للوضع القائم، والانفصام بينه وبين الحكم السوري التابع اكبر دليل على عدم وجود أية إمكانية أو مقومات لهذا الحكم ليستمر.

صوت فينيقيا: تساؤل يطرحه الكثير من اللبنانيين وهو: لماذا لا يؤسس العماد عون حزباً سياسياً يمثل كافة التيارات الوطنية المعارضة للوضع القائم في لبنان، يتم من خلاله تنظيم اللبنانيين في الداخل والخارج ضمن طرح سياسي واضح ومحدد بديل لطرح الطائف وكل ما نتج عنه ؟

العماد عون: تنظيم حزب سياسي شيء غير وارد في الوقت الحاضر. اللبنانيين في الخارج منظمين تحت مظلة الجبهة العالمية لتحرير لبنان. كما أن في كافة بلاد العالم تنظيمات وتجمعات تعمل ضمن الخط العوني بالتعاون والتنسيق مع الجبهة من اجل التحرير مثل مجلس المنظمات اللبنانية الأميركية CLAO ومجلس المنظمات اللبنانية الكندية COLCO وغيرهم الكثير. الخط العوني مش حزب حتى يشتغل بالسياسة في لبنان، عمله على المستوى الوطني الشامل ومحصور في هذه المرحلة بهدف واحد هو تحرير الوطن من الاحتلال. إذاً هناك هدف كثير واضح هو التحرير، وهناك تنظيم لتحقيق هذا الهدف هو الجبهة العالمية لتحرير لبنان. نحن مش حزب مثل الكتائب والأحرار والكتلة الوطنية وغيرهم حتى نفوت بطرح سياسي على السلطة. أنا شخصياً رافض السلطة في ظل الاحتلال. هدفنا جمع كل اللبنانيين من كل الأحزاب والمذاهب والأديان، ما في فرق كتائب، أحرار، أمل، قومي سوري، شيوعي، كلن مدعويين للمشاركة بالتحرير. هدفنا في المرحلة الأولى تحرير الوطن، ومن بعد التحرير والعودة منفكر بتكوين حزب سياسي بالمعنى التقليدي قبل التحرير لا معنى لوجود حزب سياسي يتنافس على سلطة مغتصبة وغير موجودة وارض محتلة، وقرار مصادر. التحرير هدف ليس سهل المنال ويحتاج لعمل وجهد ومثابرة وصبر وتضحيات. وفي ظل الاحتلال لا معنى لأي هدف غير هدف التحرير.

اللبناني الذي لا يريد أن يعمل ويناضل من اجل التحرير يجد لنفسه أعذاراً وحججاً ويقول: العماد عون ما عندو حزب ولا طرح سياسي بديل للطائف، هذا هروب من الواجب الوطني. التنظيم موجود وطرح التحرير موجود والكل مدعو للانضمام لمسيرة التحرير. أما العمل على نمط سياسة الضيعة والمختار فهذا شيء مرفوض. عملية التحرير تساوى بين الجميع "الكل بيطبخ وما في حدا مدعو على السفارة"، كل الناس بدها تشتغل، الضابط والجندي مثل بعضن، ما في ضباط وعسكر، كل الناس بالتحرير عسكر. وهوني اللبنانيين بدين يتعلموا كثير حتى يعرفوا يشتغلوا بقضية وطنية مثل قضية التحرير لان منطلقهم بالغالب فردي وكثير فنوي سواء على الصعيد الطائفي أو على الصعيد المذهبي، وحتى على الصعيد الفردي والسياسي والحزبي. المطلوب من اللبناني أن يضع وطنه قبل هويته الدينية والسياسية حتى يقدر يشاركنا في عملية التحرير وينضم للخط العوني التحريري.

صوت فينيقيا: كلمة العماد عون الأخيرة

العماد عون: كلمتي الأخيرة لكل اللبنانيين أكانوا داخل الوطن المحتل أو في بلاد الاغتراب هي أن العماد عون لا يفكر برئاسة ولا بوزارة ولا حتى بنيابة، العماد عون يدافع عن قضية الهوية اللبنانية، ليبقى للبنان هوية واستقلال وسيادة. اطلب من اللبنانيين أن ينضموا للتيار ويعملوا من خلاله من اجل التحرير. إنني لا اطلب من أحد أي ولاء سياسي لشخصي بل اطلب من الجميع أن يكون ولاءهم المطلق للبنان الوطن ولهويتهم ولكرامتهم ولتاريخهم. هدفنا التحرير والكل مدعو للمشاركة الفعالة بإيمان وعزيمة. تحياتي لجاليتنا في تورنتو خصوصاً، وكندا عموماً، عشتم وعاش لبنان .